

السيرة النبوية | 61. كيف وصف المتحدث باسم حكومة قريش

دعوة النبي ﷺ | محمد إلهامي

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما. اللهم اجعل عملنا كله خالصا لوجهك الكريم ولا تجعل لاحد سواك فيه شيئا يا رب العالمين -

00:00:00

مرحبا بكم ايها الاحباب في هذا المجلس الجديد من مجالس السيرة النبوية نسأل الله تبارك وتعالى ان يحشرنا مع نبينا وان يسقينا بيده الشريفة بيده الشريفة شربة هنيئة لا نظماً بعدها ابدا - 00:00:22

اه كنا توقفنا في المجلس الماضي اه وما زلنا عند ما اسميناه اخطر لحظة في السيرة النبوية وذكرنا في ذلك الوقت بانه اذا لم نفهم كيف ان دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وان كلمة لا اله الا الله - 00:00:41

وان فكرة التوحيد كانت فكرة تساوي عند النبي وصحابته وعند المشركين ايضا تساوي اسقاط نظام وان شاء نظام جديد فنحن على على الحقيقة لن نفهم السيرة النبوية ولن نقدر لماذا كانت المعركة شرسة - 00:01:02

ولماذا حاول الكفار ايداء النبي وصحابته؟ وكيف منعوا انشاء دولة اسلامية؟ وكيف تأمروا على قتل النبي صلى الله عليه وسلم؟ السيرة بدون هذا الجوهر تتحول الى حكاية طريفة تتحول الى حكايات يمكن ان نحكيها للاطفال قبل ان يناموا. لكن لا تتحول الى منهج حياة - 00:01:21

وكنا توقفنا في المرة السابقة طبعاً نحن في هذه السلسلة انا اعيد واكرر اننا نحاول ان نقفدي بالنبي صلى الله عليه وسلم في مشكلاتنا المعاصرة في حياتنا المعاصرة والا فالسيرة من حيث كونها احداث - 00:01:46

ومن حيث كونها آآ يعني آآ قصصا وحتى من حيث كونها مجرد معلومات فقد قام بها وشرحها كثير من اهل العلم الذين هم افضل واعلم ويعني واحفظ مني والنبي والله تبارك وتعالى قال لنا لقد كان لكم في رسول الله - 00:02:02

اسوة حسنة فلو ان السيرة هي مجرد مرحلة زمنية مرت وانتهت ولا تتكرر مرة اخرى ولن يحتاج المسلمون الى معرفتها ما كان للنبي ان يكون قدوة صحيح يعني لو اننا لا نحتاج في حياتنا الى التأسي بسيرة النبي - 00:02:24

لو انه السيرة مرحلة وانتهت لم يكن موضع للتأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم فمن اجل هذا التقريب كانت هذه السلسلة. نحن توقفنا في المرة الماضية عند محاولة تقريب السورة التي كانت في قريش في ذلك الوقت من واقعنا المعاصر - 00:02:44

ويعني ذكرت في ذلك الوقت وتوقفت انه لو ان المتحدث باسم الحكومة القرشية كان ينطق بالفاظنا الان ماذا كان سيقول كيف كان سيصف دعوة الاسلام كيف كان سيصف رسالة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:03

ها كان يقول ايه؟ كان سيقول والله نحن اه مجتمع مكة مجتمع متعدد الحريات والاديان لكل قوم صنم ولكل قبيلة صنم ولكل بيت صنم واللي مش عايز يعبد الاصنام نحن لا نجبره على عبادة اي اصنام - 00:03:22

ومن اراد ان يشرب الخمر آآ شرب ومن لم يرد ان يشرب نحن لا نتدخل في الامور الشخصية. الدين ده علاقة بين الابه بين المواطن القرشي وبين ربه؟ تمام وآآ - 00:03:40

هذه الدعوة التي خرج بها محمد هي محاولة قلب نظام الحكم وضرب استقرار المجتمع وتكدير السلم الاهلي. هم قالوها بالفاظهم.

قالوا جاء بقول هو السحر يفرق به بين الرجل وزوجه - 00:03:54

والرجل وولده والرجل وابيه تمام؟ فهذه العبارة اذا ترجمناها لمصطلحنا المعاصر تبقى ابيه ضرب السلم الاجتماعي وتكدير الوضع العام وهذه محاولة الانقلاب على نظام الحكم وتأسيس حكومة هاشمية حكومة من بني عبد المطلب - 00:04:11

بدلا من حكومة الوفاق الوطني التي تحكم قريش الان. احنا ذكرنا انه قريش كانت تحكمها مجموعة من آآ يعني رؤوس القوم كانوا يجتمعون في دار الندوة وكانوا يتخذون قراراتهم ومحمد لن يترك الحريات الدينية كما كانت. وانما هو يريد - 00:04:32

او يدعو الناس الى عبادتي اله واحد لا شريك له جعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الاختلاق وانطلق الملاء منهم ان امشوا واصبروا على الهتك ان هذا لشيء ايه - 00:04:53

يراد طبعاً لو حاولنا ترجمتها للغة المعاصرة فهذه مؤامرة خارجية ان هذا لشيء يراد وقد نسجوا بالفعل بعض هذه المؤامرات ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر بقى كمان متصل بجهة خارجية يتلقى منها هذه - 00:05:16

التعاليم وآآ الحالة القرشية حقيقة ما اشبهها بالحالة الموجودة في واقعنا وذكرنا انهم بعضهم قد اعترف بان هذا هو الهدى ولكن يعني هذا الهدى مكلف ويضرب النظام الاقتصادي وقالوا ان نتبع الهدى معك - 00:05:40

نتخطف من ارضا احنا عندنا يعني تجارة تتعلق بالاصنام وعندنا صناعة تتعلق بالاصنام. فالعصب الاقتصادي الذي تقوم عليه الحياة في وطننا مكة هذه الدعوة ستؤثر عليه سلباً مسلماً يقال الان ماذا ستفعل في السياحة وماذا ستفعل في الخمر وماذا - 00:06:05

ستفعل فيه آآ تجبر الناس على الحجاب ونحو هذه الامور طيب بالتالي الامر الذي لا بد من التركيز عليه انه قريش الكفار لم يكونوا معترضين او لم يكونوا يحاربون الاعتراف بوجود الله - 00:06:26

هم ليس لديهم ازمة في هذا بل هم انفسهم يعترفون بوجود الله كما ذكر القرآن الكريم ولان سألته من خلق السماوات والارض ليقولن الله والله تبارك وتعالى قال فانهم لا يكذبونك - 00:06:52

يعني النبي عندهم في شخصه ليس بمكذب لكن اين المشكلة؟ المشكلة انه جاء بقول يضرهم ولكن الظالمين بايات الله يجحدون. فحقيقة المشكلة عند قريش لم تكن مجرد الايمان بوجود الله او ان الله خلق - 00:07:08

السماوات والارض حقيقة المشكلة هي انهم لا يريدون الايمان باليوم الاخر لانه الايمان باليوم الاخر يساوي الايمان بان الله صارت له سيادة شرع نظام تكاليف اوامر نواهي وانه سيحاسب عليها في هذا اليوم الاخر - 00:07:27

هذا الوضع هو المساس بالنظام وهذا هو الخلاف بين الاسلام وبين غيره من الاديان والمذاهب. طيب يعني لو لو اننا حاولنا تقريب المعنى فنقول انه قريش كانت مجتمع علماني بل كانت مجتمع ليبرالي من العلمانيين يعني ما كانوا حتى شيوعيين ومركسيين. لأ ده كانوا مجتمع - 00:07:56

ليبرالي انت هتعمل اللي انت عايزه لكن بالنهاية طالما انت ملتزم بالقانون ملتزم بالنظام فما فيش مشكلة قريش تتسع لكل الاديان والطوائف والمذاهب والاعراق والملل والنحل. وهي فعلاً كان فيها كل هذا. حتى كان من اصنامهم داخل - 00:08:20

الكعبة اصنام لابراهيم واسماعيل وبعضهم ذكر وكان لديهم اصنام لعيسى ومريم فهم الجماعة على مستوى الطقوس على مستوى الشعائر على مستوى انه يبني مسجد قدامه كنيسة قدامه كنيس ما عندهم مشاكل - 00:08:37

اين المشكلة؟ هو مشكلة افراد الله بالتدبير بالامر بالنهي بالتكليف بالعقوبة وان يكون الله تبارك وتعالى هو مصدر الحق والخطأ يعني يا جماعة الخير العلمانية في حقيقتها العلمانية في حقيقتها ليست انكاراً لوجود الله - 00:08:56

العلمانية في حقيقتها انكار لهيمنة الله لسيادة الله انكار للشرعية حتى الاحاد حتى الاحاد يعني الذين يتكلمون بالنزعة العلمية ويتكلمون عن انه العلم هو الامور التي نستطيع قياسها بالمادة او ما دلت عليها التجارب - 00:09:21

الملاحظ هذا لو انه يفهم الاحاد الاحاد لا يستطيع ان يقول ليس هناك اله غاية ما يقوله الاحاد اننا لا نستطيع اثبات الله الفارق واضح فكرة الاحاد الفكرة العلمية النزعة العلمية - 00:09:50

لا تستطيع ان تنفي وجود اله هي تقول نحن لم نتوصل بعد لاثبات وجود الله وبالتالي فعليكم انتم المؤمنون ان تسبوه لنا تمام؟

يعني الالحاد في حقيقته ليس نفيا لاله - 00:10:17

الالحاد في حقيقته هو تحلل من الشريعة من التكاليف من الاوامر من النواهي لانه هذا هو الاثر المباشر هذا هو الاسر العملي للالحاد تمام فلذلك طبعا اه وطبعا هذا الكلام مردود عليه لكن ليس ليس هذا هو المجلس الذي نرد عليه فيه والا مثلا - 00:10:38 فالروح الروح داخل الانسان لا يوجد لها اثبات مادي حتى الان فهل يستطيع انكارها يعني هي الروح دي لا احنا عارفين نشمها ولا نلمسها ولا نضبطها ولا نعرف لونها ولا نعرف حجمها - 00:11:03

لا نعرف شيئا. الانسان قبل ان يموت كالانسان بعد ان يموت في كل شيء لكن بما لها من اثار وبما صدر عنها من اثار نعرف ان الروح موجودة حقيقة كونية - 00:11:21

طيب لذلك انا كنت ذكرت امرا فيه المرة الماضية ويعني عبرنا عليه بسرعة وهو انه هذا المعنى الذي قد لا يفهمه كثير من المسلمين الان اللي هو حقيقة الاسلام وحقيقة اعتراض قريش عليه - 00:11:37

هذا المعنى كان واضحا بل كان منصوفا عليه في القرآن المكي القرآن الذي نزل في مكة كان منصوفا على ان الاسلام هو جماعة نظام دولة شريعة والله تبارك وتعالى يعني حين خاطب المشركين خاطبهم بهذا المعنى بان الله الذي خلق - 00:12:02

لم يترك هذا العالم ولم ينصرف عنه ذكرته المرة الماضية انه في تصور عند ارسطو انه الله ايه خلق الكون كصانعي الساعة صنع الساعة وادع فيها قوانينها يعني رتبها على نظام هندسي ثم تركها فهي تعمل - 00:12:28 بغير وجوده فهذا كان تصور ارسطو وحجته في ذلك ان الله اعظم من ان يفكر في شيء ادنى منه تمام؟ ضلالات ضلالات العقول الله تبارك وتعالى خاطب المشركين بانه خلق - 00:12:50

وانه يدبر الامر وانه يرزق الناس وانه يعلم احوالهم ولهذا شرع لهم شرائعهم فمن من القرآن المكي سورة الشورى سورة الشورى من القرآن المكي. طب انت دلوقتي لما تسمع الشورى كلمة الشورى دي لما تسمعها - 00:13:11

تتخيل انها نزلت على قوم مضطهدين في مكة ام نزلت على قوم لهم دولة ونظام لهم دولة لكن هم كانوا في ذلك الوقت مضطهدين في مكة فاسمع قول الله تعالى يعني نحن لو عبرنا عبورا سريعا على سورة الشورى - 00:13:35

بدايتها كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السماوات وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن - 00:13:56

في الارض الا ان الله هو الغفور الرحيم. والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل. الولي يا جماعة الخير في هذا الموطن هو الولي هو - 00:14:17

المعبود والذين اتخذوا من دونه اولياء اذا فتحت كتب التفسير تجد الولي يعني المعبود والعبادة هي منتهى الحب فلذلك يقال الولي على المحبوب تمام؟ الولاية هي الحب والنصرة تمام؟ هذا معنى الولاية - 00:14:35

واعلى مراتب الولاية هو العبادة تمام؟ والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع - 00:15:03

لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير الله الذي خلق والله الذي اوحى والله الذي كلف والله الذي يحاسب واذا مضيت مع الايات تمر على قوله تعالى وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه - 00:15:26

الى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب فاطر السماوات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا. الاية التي تليها له مقاليد السماوات والارض يرزق من يشاء - 00:15:49

وهو بكل شيء عليم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه. يعني عظم عليهم - 00:16:11

ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب والايات التي تليها فيها فلذلك فادعوا واستقم كما امرت وقل. وانتبهوا معي هنا وقل امننت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم - 00:16:31

يبقى هذا الرجل المضطهد في الجماعة المضطهدة حين كان يقول قولوا لا اله الا الله كان يضمن في لا اله الا الله انه الحكم وانه المرجعية وامرت لاعدل بينكم. الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم - [00:16:53](#)

لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير وتستمر الايات لكي تصف مجتمعا مسلما غير موجود ايات سورة الشورى المكية تصف مجتمعا اسلاميا غير موجود قال تعالى والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وامرهم - [00:17:16](#)

شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون. والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون. الان المسلمين في مكة ممنوعين اصلا من الرد على المشركين؟ الم ترى الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم المسلمين في مكة ممنوعين من الرد على المشركين - [00:17:42](#)

بشرهم الله بان لهم مجتمعا اذا اصابهم فيه البغي يردونه والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله ولا من انتصر بعد ظلمه فالولئك ما عليهم من سبيل - [00:18:01](#)

ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله. الشريعة مرة اخرى ولولا كلمة فصل لقضي بينهم وهكذا تمضي الايات والله تبارك وتعالى حتى وهو يتكلم يعني يصف - [00:18:25](#)

يعرف الكفار بان الله قائم عليهم مدبر لامورهم مهيم على عالمهم ليس ليس منفصلا عنهم يعني لم يترك هذا العالم وذلك في قوله تعالى اه ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض - [00:18:43](#)

ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد حتى المشاكل حتى المصائب قال فيها تعالى وما اصابكم من مصيبة - [00:19:03](#)

فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كسير وما انتم بمعجزين في الارض يعني لا تنتصر ارادة الناس على مشيئة الله فيه في الارض في عالمهم هم وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير - [00:19:26](#)

وهكذا حتى اخر الايات حتى اخر السورة اخر السورة يخبر الله الناس بانه يهيمن على تفاصيل حياتهم. قال تعالى لله ملك السماوات والارض يخلق ما يشاء. يهب لمن اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما - [00:19:48](#)

انه عليم قدير اخر اية وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وهذا ختام يشبه البداية. البداية كانت وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى ومن حولها وتنذرها يوم الجمع لا ريب فيه. الاية في الاخر وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان - [00:20:16](#)

ليس كلامك يا محمد وانما هو وحي انزلناه اليك ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم - [00:20:43](#)

صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض الا الى الله تصير الامور هذا القرآن المكي القرآن المكي الذي يحكي عن الشريعة وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله - [00:20:58](#)

طلع لكم من الدين ما وصى به نوحا ام انهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله وامرهم شورى بينهم واضح فلذلك جماعة قريش كانوا يواجهون بهذا العنف تهديدا حقيقيا - [00:21:16](#)

لنظامهم السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي نظام ينزع منهم ينزع منهم السيادة ينزع منهم حق التشريع ينزع منهم حق التصرف في الناس حق التصرف في اموالهم فلماذا حدث كل هذا العنف الذي سنراه بعد قليل - [00:21:36](#)

طيب ارجو ان يعني تقرأوا السور المكية بهذا بهذا النفس بهذه الروح حقيقة يا جماعة الخير من لم يكن مستحضرا لهذه المعاني قد لا يفهم لماذا كانت المعركة شرسة الى هذا الحد - [00:22:01](#)

سواء في مكة او حتى في عالمنا المعاصر تمام يعني لو صدق اهل العلمانية في دعواهم لو صدقوا في دعواهم فما مشكلتهم مع المسلمين آآ دين من الاديان يعني تمام - [00:22:24](#)

ولكن كما قلنا انه هم يفهمون حقا انه الاسلام نظام ليس مجرد دين ومما يعني مما احد المستشرقين الانجليزي المشهورين اسمه هاملتون جيب هذا كان رجل من عظماء المستشرقين في من حوالي مية سنة - [00:22:41](#)

له كتاب مهم اسمه وجهة العالم الاسلامي او وجهة الاسلام ترجم اكثر من مرة في بداياته يقول الاسلام ليس مجرد دين الاسلام نظام ولذلك طبعا هو يخاطب الغربيين هو لم يكتب كتابه لنا - [00:23:02](#)

ولذلك حين نقول الاسلام فلا نضع مقابله المسيحية بل نضع مقابله الغرب ولا نضع مقابله الكونفسيوسية بل نضع مقابله الصين الاسلام نظام وكنت ذكرت في المرة الماضية بعض الكلام الذي تكلموه عن اختلاط العقيدة بالشرعية - [00:23:22](#)

طيب حقيقة يبقى هذا هو ايه رد قريش هناك فئة مجهولة كده ومغمورة يجب ان نتوقف عندها وهي فئة الحنفاء او المتحنفين ذكرنا لما تكلمنا عن شأن الجاهلية ان قريشا والعرب كان فيهم بعض الناس الذين كرهوا عبادة الاصنام - [00:23:51](#)

وكان فيهم من تلقى العلم من اهل الكتاب من اليهود ومن النصارى وفيهم من تنصر وفيهم من تعلم اللغة العبرانية لكي يقرأ هذه الكتب المقدسة. يعني لم يقتنع ان الاصنام دي - [00:24:20](#)

ينفع تبقى معبودات فمنهم من لم يدركه الاسلام مسل زيد ابن عمرو ابن نفيل وهذا ابنه سيدنا سعيد بن زيد من العشرة المبشرين بالجنة وسيدنا سعيد هذا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ابيه. طبعا النبي عاصر اياه لكن كان قبل ان يبعث - [00:24:34](#)

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هذا رجل يبعث وحده لانه كان يجلس على الحجر يجلس الى ظهر الكعبة ويقول يا معشر قريش والله ما منكم احد يعبد الله حق عبادته غيري - [00:24:56](#)

ووالله يا رب لو اعرف كيف تحب ان تعبد لعبادتك فهذا صفاء ما عنده من الفطرة وذكاء ما عنده من العقل اوصله الى الحق بقيت عنده الكيفية فقط ومن ومن هؤلاء ورقة ابن نوفل. وذكرنا قصته - [00:25:15](#)

وانه كان مما اورده عنه اهل السيرة انه كان يتلمس في محمد انه النبي المنتظر وكان حتى ينشد شعرا منه لججت وكنت في الذكرى لجوجا لهم طالما بعث النشيج بعث الدموع يعني والبكاء - [00:25:37](#)

ووصف من خديجة بعد وصف لقد طال انتظاري يا خديجة ببطن المكتبين على رجائي حديثك ان يكون له خروجا وفي ابيات يتكلم فيها عن سيدنا محمد ومن هؤلاء رجل اجلناه في في تلك الحلقة فهذا موعده وهو - [00:25:55](#)

امية بن ابي الصلت وهذه قصة عجيبة غريبة مفيدة مسيلة للدموع ومليئة بالفوائد امية ابن ابي السلط هذا رجل من ثقيف وذكرنا ان سقيفهم اهل الطائف كما ان قريشا هم اهل مكة فثقيفهم اهل - [00:26:15](#)

الطائف اهل مكة واهل الطائف الجماعة المهتمين بالادب وبتاريخ الادب يعرفون انه اهل مكة واهل الطائف كان الشعر فيهم قليلا. قلة لماذا لانه هذه بيئات مستقرة عادة تكثر الاشعار في البيئات المضطربة لانها تكثر مع الحروب - [00:26:39](#)

القبيلة المنتصرة تخلد حروبها وكذلك ما قبل الحروب يبقى فيه نوع من الهجاء والردود يعني البيئات التي فيها حروب كثيرة بقت فيها ايه حالة ثقافية حالة ثقافية واسعة تمام البيئات المستقرة - [00:27:05](#)

يقل فيها الشعر من البيئات التي قل فيها الشعر مكة والطائف ولذلك حين يقل الشعر فلما يظهر شاعر مكين فحل بيبقى ايه بيبقى اكثر بروزا وظهورا وتألقا فامية ابن ابي السلط هذا كان شاعرا وكان ابوه شاعرا ايضا - [00:27:27](#)

وكان في شعره كثير من اخبار الانبياء ومن اخبار الجنة والنار هذا قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم حتى نسب الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله اسلم شعر امية - [00:27:53](#)

ابن ابي السلط الحديث الضعيف لكن يعني اللي الف الحديث استند على حقيقة وهي ان شعره ايه؟ شعره فيه معاني النبوة والايمان والبعث واليوم الآخر وهكذا. طيب هذا الرجل امية بن ابي السلط - [00:28:13](#)

هذا كان رجلا تاجرا فكان يمضي الى الشام ففي الشام تعرف على اهل الكتاب ومنها هنا اخذ منهم علومه وصارت له صداقات بالاحضار والقساوسة. طبعا عارفين الشام موطن النصرانية ومن ها هناك اخذ ايه؟ العلوم - [00:28:32](#)

يروي ابو سفيان والقصة مشهورة في كتب السير واوردها بطولها الامام البيهقي في دلائل النبوة ابو سفيان كان صديقا لامية بن ابي السلط فابو سفيان هو الذي يحكي لنا هذه الحكاية. يقول - [00:28:56](#)

يعني كانوا في مرة رايعين الى الشام في تجارة فقال له امية ابن ابي السلط يا ابا سفيان هل لك في خير قال وما ذاك قال نذهب معا

الى هذا الرجل - 00:29:15

فانه قد انتهى اليه علم النصرانية ده احسن واحد في النصرانية قال ابو سفيان لا حاجة لي بذلك قال وما يمنعك قال اخاف ان يحدثني بشيء فيفسد علي قلبي احنا كده ايه بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة - 00:29:29

مش عايز دوشة قال ابو سفيان قال فالقى ثوبيه ولبس ثوبا اسودا وذهب اليه ثم رجع من عنده تضطجع فوالله ما نام حتى قام احنا كده عرفنا ان هو رجع ايه وفي دماغه - 00:29:50

ثم قال يا ابا سفيان آآ الك في في الارتحال؟ يعني نسبق القافلة ونمشي قال له يلا بنا ماشيين قال له الك في ان نتقدم؟ يعني خيلنا ننفرد عن ننفرد بنفسنا. قال ماشي يلا بنا - 00:30:13

قال يا ابا سفيان حدثني من اغنى رجل في قريش قال عتبة بن ربيعة طبعا ابو سفيان ابو سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس عتبة بن ربيعة هذا عتبة ابن ربيعة ابن عبد شمس - 00:30:31

تمام وفي نفس اللحظة عتبة ابن ربيعة ده يبقى حماه لانه والد هند زوجة ابي سفيان قال عتبة بن ربيعة قال حدثني عن ما قال من اشرف رجل في قريش؟ قال عتبة - 00:30:52

قال حدثني عن ماله قال هو اغنى رجل في قريش قال حدثني عن عمره ولقد جاوز المئة مش مش مهم يبقى دلوقتي المئة دقيق يعني لكن المهم ان هو ايه - 00:31:07

طعن في السن فقال امية ركز هنا بقى قال ازرى به ماله واجله يعني ايه ازرى به ماله واجله يعني ضاعت منه الاموال الكثير والعمر الطويل ده مش هو طبعا ابو سفيان قال لا والله بل زاده ما له - 00:31:22

وعمره شرفا ده واحد لما يبقى شريف وكمان معاه اموال وكمان حكيم ناضج في يعني قال لا والله بل زاده غنى قال يا ابا سفيان اترى هذا الذي حدثتك انه قد انتهى اليه علم النصرانية - 00:31:49

فلقد اخبرني ان النبي المنتظر يكون منكم وليس منا منكم اهل مكة وليس منا اهل الطائف قال ولكن يعني ولكنه ليس عتبة ابن ربيعة. فان الذي يرسل اليه يكون فقيرا - 00:32:10

وفي اول العمر يعني في الكهولة مش هيبقى كده زي عتبة بن ربيعة قال ومتى ذلك؟ قال قد حدثني بانه بين عيسى وبين هذا النبي ثمانون رجفة. في رواية اخرى خمس رجفات يعني زلزال - 00:32:33

اما ثمانين واما خمسة مش مهم العدد دلوقتي قال فيخرج في الخامسة فرواية تقول انه هذه الزلزلة الخامسة كانت وهم بالشام ولما رآه هذا القس سأل امية بن ابي السلط - 00:32:53

او قد اوحى اليك قال لا. قال فلست به ورواية اخرى تقول فقد حدثني انه ما بقي الا رجفة يصيب بها يصيب منها اهل الشام شر قال فما هو الا ان ارتحلنا حتى لحق بنا راكب فقلنا له هل من خبر في الشام؟ قال اصابتهم رجفة واصابهم منها شر - 00:33:15

امية بن ابي السلط كان يتربح نبييا يبعث فكان يتعبد ويتحنس ويتهيا ان يكون هو هذا النبي وانت اذا تأملت في حالة امية ابن ابي الصلت تجده قريبا من العرب - 00:33:48

ومكة قريبة من الطائف ليست بعيدة ومن اهل بيت يحج اليه العرب فيمكن ان تؤخذ هكذا او ان يقال لانه ايضا آآ الطائف كان عندها صنم كبير فكان الناس بعض الناس يذهبون اليه - 00:34:06

طيب طبعا ابو سفيان يعني آآ كويس لا كالمكذب ولا كالمصدق لكن ما ان دخل مكة طبعا ابو سفيان كان معه تجارة وكان لسيدنا محمد فيها مال قال فطفقت يأتيني كل رجل عنده - 00:34:24

اعندي له مال الا ويسألني عن ماله حتى جاء محمد فوالله ما سألني عن ما له ولكنه يعني ايه؟ جاء يطمئن ويسألني عن احوال السفر ومضى فتعجبت حتى قلت لهند - 00:34:45

ارأيت هذا الرجل ما من رجل الا وسألني عن ماله الا هو قالت اولا تدري شأنه؟ قال وما شأنه قالت يزعم انه نبي هذه كانت اول صدمة ابي سفيان بوجود النبي - 00:35:00

ماذا فعل امية بن ابي السلط كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال لا يربني احد من اهل مكة وظل حيا حتى اخر عمر النبي صلى الله عليه وسلم مات قبل النبي بثلاثة اعوام - [00:35:19](#)

بعامين مات قبل النبي بعامين مات في السنة التاسعة للهجرة قبل ان تسلم سقيف قبل ان تفتح الطائف لذلك انا كنت ذكرت لكم شطر الحديث المنسوب الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي قوله - [00:35:45](#)

اسلم شعر امية وكفر قلبه وكان من اعداء النبي صلى الله عليه وسلم وله شعر مشهور في رثاء قتلى بدر ومات مات كافرا وهذه يا جماعة الخير امراض النفوس العلم يا جماعة الخير مجرد اداة - [00:36:03](#)

العلم العلم مجرد اداة كما تستعملها في الحق استعملها في الباطل والعالم قد يكون عالما ربانيا وقد يكون عالم سوء وتظل امراض النفوس هي التي تحرك الانسان يعني تظل القلب هو الذي يحرك الانسان - [00:36:34](#)

كم رأى الانسان في حياته من كان يعرف الاسلام ولم يسلم وكان يعرفه ويستطيع ان يجادل عنه ويستطيع ان يشرحه خيرا من كثير من المسلمين ولكن لم يسلم. فامية ابن ابي السلط هذا - [00:37:01](#)

نموذج من نماذج الذين يتبعون الحق ما كان الحق في صالحهم تعرفون قول الله تعالى وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مزعمين في ناس كده ايه اذا عرفوا ان الحق معهم - [00:37:16](#)

رفعوا شعار الحق ولذلك قال تعالى افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله شوفوا مهما مهما الانسان امتلك من علم مهما امتلك من علم اذا العلم هذا - [00:37:41](#)

لم يزكي قلبه فهو الى النار. ولو ان دمت انتم تحفظون حديث النبي صلى الله عليه وسلم اول من تسعر بهم النار مين ثلاثة مجاهد ومنفق وعالم يعني اه نسأل الله تبارك وتعالى ان يعني ينجيننا واياكم من امراض النفوس - [00:38:00](#)

وطبعا يعني نحن حتى في حياتنا وجدنا كثيرا شوفوا انا اقول لكم على حاجة صلوا على النبي خليني اقول لكم مثال قديم الاول تحفظونه جميعا قوم طالوت يا جماعة الخير قوم طالوت - [00:38:32](#)

قوم تلد الجماعة من بني اسرائيل غلبوا واضطهدوا وطردوا من الارض المقدسة وسلبت منهم مقدساتهم. التابوت الذي كانت فيه اثار موسى وهارون يبقى جماعة غلبوا وطردوا وسلبت منهم مقدساتهم تمام - [00:38:50](#)

هؤلاء ذهبوا لنبي لهم قالوا ابعت لنا ملكا نقاتل في سبيل الله صح قال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا ايه انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤتى سعة من المال - [00:39:13](#)

تأمل الامة المغلوبة المضطهدة المذبوحة التي انتهكت مقدساتها كان فيها القائد فيها القائد الذي يصلح للقيادة لكنهم لم ينتبهوا له معاييرهم فاسدة في مسألة تولية الكفاء فغلبوا غلبوا واضطهدوا طيب لما جاءهم لما جاءهم الامر الرباني والتزكية الربانية لهذا القائد - [00:39:42](#)

انتبه بعض النفوس فضلت ما هي فيه من الذلة والغلبة والاضطهاد وسلب المقدسات على ان تخضع لهذا القائد طب هل هذا بعيد عنا يا جماعة الخير انا احدثكم من مصر - [00:40:12](#)

وفيها تجربة الشيخ حازم صلاح ابو اسماعيل فك الله اسره وهذا رجل جعله الله حجة على الاسلاميين ما ما من اتجاه اسلامي الا وكان الشيخ حازم يصلح ان يمثله - [00:40:35](#)

ولا اطيل بهذا الان لكن قصدت القول انه امراض النفوس تجعل بعض الناس يفضلون ان يعيشوا في الذل والقهر والاضطهاد وسلب المقدسات على ان يخضعوا لقائد من غيرهم وقد اكثر السلف الصالح من قولهم في هذا وحتى قالوا اخر ما يخرج من قلوب الصالحين - [00:40:55](#)

حب الرئاسة وكل واحد فينا سيختبر. يعني كل واحد فينا يرفع شعار انه مصلح وانه ملتزم بالحق وان رقبته تحت يعني لواء الشريعة وتحت حكم الشريعة. كل واحد فينا ان لم يكن قد اختبر فسيختبر - [00:41:24](#)

هل هو من الذين يعني يمضون في هذا الركاب لان له فيه مصالح ولانه يحقق له منافع ام انه يمضي في هذه في هذا الموكب وفي

هذه في هذا الركب - 00:41:43

لانه بالفعل يتبع الحق ولذلك قال ربنا تبارك وتعالى ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السماوات والارض الاهواء لا نهاية لها يا جماعة الخير الاهواء لا نهاية لها فهذا امية ابن ابي السلط - 00:41:56

نموذج على رجل عرف الحق وغلبته نفسه وكنا ذكرنا في حلقات ماضية او في المجالس الماضية شيء من هذه الامور طيب الان نذهب الى كيف بدأت قريش في مواجهة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:42:15

اولا اه اي مجتمع اي مجتمع تحدث فيه مشكلات هذه المشكلات تكون اول وسيلة اختبار للنظام السائد هل هو قادر على حل المشكلات وامتناسها ولا غير قادر يعني مسلا القانون الموجود - 00:42:40

قادر على كبت وكنتم وحبس وطرده وقتل المشاغبين الخارجين عن النظام ولا القانون ده فيه ثغرات تمام؟ فلذلك يلجأ المجتمع الى سد هذه الثغرات القانونية كلما ظهر من يمكن ان يستغلها ويستثمرها. طيب كانت ايه المشكلة الموجودة؟ المشكلة الكبرى الموجودة

في مكة - 00:43:06

ان محمدا صلى الله عليه وسلم من بني هاشم بني هاشم دول مش ايه مش جماعة آآ صغيرة ومش ناس آآ يعني هينين والمجتمع تسوده حالة من التوازن القبلي ومسألة انه يحدث هجوم من بني هاشم هجوم من قريش على بني هاشم - 00:43:36

مسألة قد تستتبعها تكاليف او بالمصطلح المعاصر حرب اهلية لان بني هاشم دول كمان يعني لما نطلع شوية هنلاقيهم اجتمعوا مع بني عبد مناف احنا ذكرنا النبي محمد بن عبد الله - 00:44:02

بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف ابن قصي تمام طيب القبيلة التي ستفكر في مهاجمة محمد صلى الله عليه وسلم هي لها نسب اما اما هي من ابناء قصي كأن تكون من ابناء عبد الدار او آآ بني امية او عبد شمس - 00:44:21

او ان تكون خارج قصي صح فكل كل قبيلة لها حساباتها يعني لو كان الذي سيهاجم من خارج عبد مناف سيرى بنو عبد مناف انه يهاجم بني عبد مناف مش بني هاشم - 00:44:45

طب لو كان الذي سيهاجم خارج قصي اللي هو مؤسس الحكم القرشي. فده كأنه خروج على ايه على مجموعة قصي كلها شوف عشر او سبع سنوات بقى من الدعوة من انتهاء الدعوة السرية وبدء الدعوة الجهرية - 00:45:02

الى فك الحصار سبع سنوات وهذه معضلة قريش مع محمد صلى الله عليه وسلم انها لا تريد ان تشتعل حرب اهلية في مكة لانه اشتعال حرب اهلية في مكة سيؤدي الى ما يحاولونهم ان ينفروا منه اصلا ان يتجنبوه - 00:45:21

يعني هم ليه مش عايزين الاسلام؟ ما هم عندهم مش عايزين اولا يخسروا مكانهم بين العرب مش عايزين تجارتهم تتعطل جاهزين اقتصادهم يتوقف مش عايزين مكانتهم بين العرب تنهار الذي رفضوا لاجله دعوة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:45:43

هو الذي يجعلهم يحاولون تجنب هذه الحرب الاهلية مع بني هاشم وبني عبد مناف فلذلك بدأت قريش بمحاولة مواجهة هذه الدعوة بمصطلحنا المعاصر بالطرق القانونية المشروعة يعني ضمن حدود الدستور والقانون - 00:46:04

تمام فلذلك مثلا اول ما تجد من مواجهة النبي صلى الله عليه وسلم هو انه اذا مر بهم نظروا اليه شظرا يعني آآ بدل ما هو بدل ما النبي كان مرحبا به رضينا بالامين رضينا بالامين وهذا محمد - 00:46:29

صار كما قال ربنا تبارك وتعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وبتبدأ بقى يعني ايه بدأت حملات التشويه والسخرية والاستهزاء وانت حين ترى القرآن الكريم وتقرأ السيرة النبوية - 00:46:49

تجد كأنه الحملة انطلقت يعني اه عايز اقول ايه انطلقت آآ بدون خطة ردة فعل تلقائية عنيفة لذلك قالوا كاهن قالوا ساحر قالوا شاعر قالوا مجنون قالوا كذاب كده اللي هو مين فيهم آآ لسه ما استقرناش والله هنشوف يعني. المهم انه ايه - 00:47:16

المهم ان هو مش كويس لكن يطلع ايه؟ هنشوف ان شاء الله. تمام؟ فكل واحد يعني كل اعلامي يعني ابتكر ابتكره من دماغه آآ هيقول ايه طبعا دي هتعمل لهم مشكلة سنأتي اليها بعد قليل - 00:47:47

لكن انت متصور رجل كان يلعب في قومه بالامين رجل كان يقول لهم ارايتم لو اخبرتكم ان خيلا خلف هذا الوادي توشك ان تغير

عليكم اكنتم قالوا نعم ما جربنا عليك كذبا قط - 00:48:03

واذا به في لحظة واحدة يكون ايه كاهن ساحر شاعر مجنون كذاب واحيانا يحدث التناقض في نفس الاليه؟ في نفس الكلمة. يعني

مثلا كقول الله تعالى في سورة الزخرف مثلا - 00:48:18

بل متعت اه بل متعت هؤلاء وابائهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا نزل

هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم - 00:48:38

سحر ولا مشكلته في انه نزل على محمد شف هي ايه؟ لانه لسه ما فيش خطة يعني هذا القرآن لو نزل على رجل من القريتين عظيم

كان هيبقى حلو والله بس يعني ايه المشكلة ان هو ما نزلش على الرجل من قارتين عظيم - 00:48:59

بس هو كان من شوية سحر تمام فلذلك يعني طفق المشركون يحاولون تشويه دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وتشويه النبي صلى

الله عليه وسلم وتشويه صحابته رضوان الله عليهم بكل طريقة - 00:49:20

ولذلك تقرأ الايات كما قلت لك ترى انها آآ يعني آآ تدفق عدد هائل من الاتهامات فمن ذلك مثلا قولهم اه ان الذين اجرموا كانوا من

الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم - 00:49:42

يتغامزون واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا يعني فرحين بما سخروا به من المؤمنين. واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون وقالوا هؤلاء

الله عليهم من بيننا هو ينفع دول هؤلاء من الله عليهم من بيننا - 00:50:06

وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه واذا لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم الله تبارك وتعالى مثلا في سورة

الاحقاف في هذه الاية وقال الذين كفروا - 00:50:28

واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين ام يقولون افتراه كيف رد عليهم النبي

صلى الله عليه وسلم قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا - 00:50:48

هو اعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم طبعا اسمع هذا الرد وانت تعرف ان الرجل يتكلم عن تاريخ

سابق من الصدق تمام آآ قل ما كنت بدعا من الرسل - 00:51:06

وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وما انا الا نذير مبين قل رأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من

بني اسرائيل على مثله - 00:51:25

فهذه احد الاحراجات انه طيب يا جماعة احنا عندنا اهل كتاب يمكن ان تسألوهم وهم بالفعل ذهبوا واستعانوا باهل الكتاب واهل

الكتاب اشوف بقى وبرضو تدخل هنا ايه كيف انه اهل الكتاب من اليهود لما رأوا ان الرسالة قد خرجت منهم منهم - 00:51:44

ماذا فعلوا هم الذين امدوا المشركين باسلحة يختبرون بها صدق النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا سلوه عن ثلاثة اشياء عن رجل

جانب المشرق والمغرب وعن فتية ناموا طويلا من الدهر - 00:52:06

وعن الروح فتقول الروايات تقول رواية فان اجابكم هنا بقى هنا الذكاء او الدهاء او الخبس او اللؤم فان اجابكم عن الثلاثة فهو كذاب.

وان اجابكم عن اثنين ولم يجب عن الثالثة فهو نبي - 00:52:28

شايف اه فنزل قول الله تعالى في اجابتهم انف انتهى عن اهل الكهف وعن آآ ذي القرنين الرجل الذي جاب المشرق والمغرب وعند

الروح قال ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا - 00:52:51

ان شاء الله نستكمل المرة القادمة في يعني سنرى كيف تخلصت قريش من مأزق ان خطابها الاعلامي كان خطاب مشوش وانه كان

يهدر في كل سبيل نسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

- 00:53:19